وقيل ان يتقي الله حق تقاته حتى يخزن لسانه والتقاة من اتقي كالتؤدة من اتاد •
ولا تموتن الا وانتم مسلمون معناه ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادركم
الموت كما تقول لمن تستعين به على لقاء العدو لا تاتني الا وانت على حصان فلا تنهاه
عن الاتيان ولكنك تنهاه عن خلاف الحال التي شرطت عليه في وقت الاتيان •
واعتصموا بحبل الله جميعا قولهم اعتصمت بحبله يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره
به ووثوقه بحمايته بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يامن انقطاعه وان
يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد او ترشيحا لاستعارة بما يناسبه
والمعنى اجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا تفرقوا عنه او واجتمعوا على التمسك
بعهده الى عباده وهو الايمان والطاعة او بكتابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم القرآن •
حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه ولا تخلق من كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد
ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم **ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا** ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع
الاختلاف بينكم كما اختلفت اليهود والنصارى او كما كنتم متفرقين وبزول معه الاجتماع
والالفة في الجاهلية متدابرين تعادي بعضكم بعضا وتحاربه او ولا تحدثوا ما يكون •
عنه التفرق ويزول معه الاجتماع والالفة التي انتم عليها مما ياباه جامعكم والمؤلف •
بينكم وهو اتباع الحق والتمسك بالاسلام كانوا في الجاهلية بينهم الاحن والعداوات
والحروب المتواصلة فالف الله بين قلوبهم بالاسلام وقذف فيها المحبة فتحابوا وتوافقوا
وصاروا اخوانا متراحمين متناصحين مجتمعين على امر واحد قد نظم بينهم وازال
الاختلاف وهو الاخوة في الله وقيل هم الاوس والخزرج كانا اخوين لاب وام فوقعت •
بينهم العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة الى ان اطفأ الله ذلك بالاسلام
والف بينهم برسول الله **وكنتم على شفا حفرة من النار** وكنتم مشفين على ان تقعوا في نار
جهنم لما كنتم عليه من الكفر • **فانقذكم** الله **منها** بالاسلام والضمير للحفرة او للنار او للشفا
وانما انث لاضافته الى الحفرة وهو منها كما قال ∴ كما شرقت صدر القناة من الدم ∴
وشفا الحفرة وشفتها حرفها بالتذكير والتانيث ولامها واو الا انها في المذكر مقلوبة
وفي المؤنث محذوفة ونحو الشفا والشفة الجانب والجانبة **فان قلت** كيف جعلوا
على حرف حفرة من النار **قلت** لو ماتوا على ما كانوا عليه وقعوا في النار فمثلت حياتهم
التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالقعود على حرفها مشفين على الوقوع فيها **كذلك**
مثل ذلك البيان البليغ **يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون** ارادة ان تزدادوا
هدى • **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر**
من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولانه لا يصلح له الا من
علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما نهى عن •
معروف وامر بمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن
غير منكر وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده
انكاره الا تماديا او على من الانكار عليه عبث كالانكار على اصحاب المآصر والجلادين
واضرابهم وقيل من للتبيين بمعنى وكونوا امة تامرون كقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون **واولئك هم المفلحون** هم الاخصاء بالفلاح دون غيرهم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم وعنه عليه السلام من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو
خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شنئ الفاسقين وغضب لله وغضب
الله له وعن حذيفة ياتي على الناس زمان يكون فيهم جيفة الحمار احب اليهم من مؤمن
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه
محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن والامر بالمعروف تابع للمامور به ان كان واجبا
فواجب وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه
واجب لاتصافه بالقبح **فان قلت** ما طريق الوجوب **قلت** قد اختلف

وقيل